١٩ أسباب المغفرة

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون: لقد أمر الله - عَزَّوَجَلَّ - بالأعمال الصالحة وأخبر

سبحانه أنها سبب عظيم في دخول الجنة قال الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الزخرف :٧٢] .

وقال تعالى ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المرسلات :٤٣] .

قال سفيان بن عيينه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : كانوا يرون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة بفضله واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال.(١)

وهذا أصل عظيم دل عليه الكتاب والسُّنَّة ، وهو أن الإنسان لا ينجيه من النار ولا يدخله الجنة عمله ، وإنما يدخل الجنة وينجو من النار بفضل الله ورحمته وإحسانه وكرمه ، قال الله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [التوبة :٢١-٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾[آل عمران :١٩٥] .

وفي صحيح مسلم (٢) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **لن ينجي أحد منكم عمله** ، قال رجل : ولا إياك يا رسول الله ؟، **قال : ولا إياي إلا أن يتغمدني الله منه برحمة ولكن سددوا**» .

والحصول على مغفرة الله ورحمته خير من الدنيا وما فيها ، قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران :١٥٧] .

وقد دعا الله عباده إلى مغفرته وجنته ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ

(١) الضوء المنير ج٤(٢٢) جمع علي الصالحي.
(٢) مسلم برقم (٢٨١٦) .

ٱلْجَنَّةَ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[البقرة :٢٢١] .

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الحديد :٢١] .

وقال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [آل عمران :١٣٣-١٣٦] .

وأخبر -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- أنه واسع المغفرة وأنه يغفر الذنوب جميعًا مع ظلم الناس وكثرة معاصيهم قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الرعد :٦] .

وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴾ [الكهف :٥٨] .

وقال -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- : ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [النجم :٣٢] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ

ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر :٥٣] .

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أرجى آية في كتاب الله هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الزمر :٥٣] .

وقال عز من قائل: ﴿ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الحجر:٤٩] .

وقال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُهُۥ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [الأنعام :١٤٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [النساء :١١٠] .

سبحان من يعطي ونخطي دائمًا ولم يـزل مهما هفا العبد عفا

يعطي الـذي يخطي ولا يمنعه جلاله عن العطا لـذي الخطا

وثبت عند الترمذي[1] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **قال الله : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني ، غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالى ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالى ، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا ، لأتيتك بقرابها مغفرة** » .

هذا وقد جاءت أسباب للمغفرة كثيرة في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية من ذلك:

١ – تحقيق التوحيد وهو السبب الأعظم لنيل مغفرة الله فمن فقده فقد المغفرة ومن حققه فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة: قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

(١) صحيح الترمذي برقم (٣٥٤٠) .

يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء :٤٨] .

٢- ومنها الإيمان بالله والعمل الصالح: قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[المائدة :٩] .

وقال تعالى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح :٢٩] .

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه :٨٢] .

٣-ومن ذلك تحقيق التقوى: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الأنفال :٢٩] .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد :٢٨] .

٤.ومن ذلك العفو والصفح :قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور :٢٢] .

٥.ومن ذلك خشية الله تعالى بالغيب: قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ

رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الملك :١٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس :١١] .

٦-ومن ذلك إتباع رسول الله ﷺ: قال تعالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[آل عمران :١٣١] .

٧-ومن ذلك الجهاد في سبيل الله: قال تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾ [النساء :٩٥-٩٦] .

وثبت عند الترمذي [١] عن المقدام بن معد يكرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « **للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له في أول دفعة ـ أي من دمه ـ ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور « العين » ، ويشفع في سبعين من أقاربه** » .

٨-ومن ذلك الصدقة والإحسان: قال تعالى ﴿ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن :١٧] .

أسأل الله العلي الأعلى أن يتفضل علينا بمغفرة منه ورضوان وأن يسكننا الجنان إنه ذو الفضل والإحسان. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) صحيح الترمذي برقم (١٦٦٣) .

الخطبة الثانية :

الحمد لله ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [غافر :٣] ، وأشهد أن لا إله إلا الله لا ند له سبحانه، ولا شريك ولا مثيل ولا نظير ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، البشير النذير والسراج المنير ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، وكل تابع مستنير .

أما بعد:

فيا أيها المسلمون: قد سمعتم بعض أسباب المغفرة وأسباب المغفرة كثيرة لا نستطيع ذكرها في مقامنا هذا ومن ثم أسباب أخرى من ذلك:

٩- إسباغ الوضوء :ففي صحيح مسلم [١] عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره** ».

١٠- ومن ذلك الأذان: ففي سُنن النسائي [٢] عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن نبي الله ﷺ قال : « **إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم، والمؤذن يغفر له بمد صوته ، ويصدقه من سمعه من رطب ويابس ، وله مثل أجر من صلى معه** » .

١١- ومن ذلك الصلاة : ففي الصحيحين [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

(١) مسلم برقم (٢٤٥) .
(٢) صحيح النسائي برقم (٦٤٥) .
(٣) البخاري برقم (٣٨) ومسلم برقم (٧٦٠) .

أن رسول الله ﷺ قال: « **أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟** » ، قالوا : لا يبقى من درنه شيء ، قال: « **فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا** » .

١٢- ومن ذلك الصيام :ففي الصحيحين [١] عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : « .... **فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي...** » .

وفي الصحيحين [٢] عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ، غُفر له ما تقدم من ذنبه**» .

١٣- ومن ذلك الحج والعمرة :فقد جاء عند الطبراني [٣] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال : «..**أما خروجك من بيتك تؤم البيت فإن لك بكل وطأة تطأ ها راحلتك يكتب الله لك بها حسنة، ويمحو عنك بها سيئة، وأما وقوفك بعرفة فإن الله - عَزَّوَجَلَّ - ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي جاءوني شعثًا غبرًا من كل فج عميق يرجون رحمتي، ويخافون عذابي، ولم يروني، فكيف لو رأوني؟ ، فلو كان عليك مثل رمل عالج، أو مثل أيام الدنيا، أو مثل قطر السماء ذنوبًا غسل الله عنك، وأما رميك الجمار فإنه مذ خور لك، وأما حلقك رأسك، فإن لك بكل شعرة تسقط حسنة، فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك** » .

١٤- ومن ذلك بذل السلام وحسن الكلام :فقد جاء عند الخرائطي [٤]

---

(١) البخاري برقم (١٨٩٥) ومسلم برقم (١٤٤) .
(٢) البخاري: برقم (١٧٩٦) ومسلم: برقم (١٤٤) .
(٣) الطبراني في الكبير برقم (١٣٥٦٦) صحيح الجامع برقم (١٣٦٠) .
(٤) الخرائطي في مكارم الأخلاق برقم (٦٧) والصحيحة برقم (١٠٣٥) .

عن هانئ بن يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله، دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: إن من موجبات المغفرة بذل السلام، وحسن الكلام.

١٥-المصافحة :ففي سُنن أبي داود[١] عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول ﷺ «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا** »

١٦-ومن ذلك الإحسان إلى الحيوان والرفق به: ففي الصحيحين[٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: « **بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج ، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي ، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له** » . قالوا : يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرًا ؟ ، فقال: « **في كل ذات كبد رطبة أجر** ».

١٧- ومن ذلك الإبتلاء بالمصائب : فقد روى الإمام أحمد في مُسنده[٣] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده ، قال للملك: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل ، فإن شفاه غسله وطهره ، وإن قبضه غفر له ورحمه**» .

١٨- ومن ذلك إماطة الأذى عن الطريق: ففي الصحيحين[٤] عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : « **بينما رجل يمشى بطريق ، وجد غصن شوك فأخذه ، فشكر الله له ، فغفر له** » .

وفي رواية لمسلم : «**لقد رأيت رجلًا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها**

---

(١) صحيح أبي داود برقم (٥٢١٢) .
(٢) البخاري برقم (٦٠٠٩) ومسلم برقم (٢٢٤٤).
(٣) أحمد برقم (١٢٥٠٣) .
(٤) البخاري برقم (٢٤٧٢) ومسلم برقم (١٩١٤) .

من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس ».

١٩- ومن ذلك صفاء القلوب وطهارتها من الحسد والغل، والحقد والكبر والعجب ، وكل الأمراض.

ففي صحيح مسلم [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال : « **تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلًا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا** » والشحناء: هي العداوة والبغضاء ومعنى أنظروا هذين : أي أخروهما .

٢٠- ومن ذلك الاستغفار: قال الله تعالى: عن نوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح :١٠] .

قال بعض السلف إنما معوّل المذنبين البكاء والاستغفار فمن أهمته ذنوبه أكثر لها من الاستغفار.

فيا **أيها المسلمون:** أكثروا من التوبة والاستغفار ، واحذروا اللهو والغفلة ، واعلموا أن ذنوبكم تحصى عليكم .

ذنوبك يا مغرور تحصى وتحسب وتجمع في لوح حفيظ وتكتب

وقلبك في سهو ولهـو وغفلة وأنت على الدنيا حريص معذب

أيها المسلمون هنالك أسباب كثيرة للحصول على المغفرة غير ما تقدم ذكره ومن ذلك ما جاء في هذه الآية الكريمة من الخصال الحميدة قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ

(١) مسلم برقم (٢٥٦٥) .

وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥] .

وفقني الله وإياكم للعمل بها.

اللهم أعطنا من الخير فوق ما نرجو ، واصرف عنا من الشر فوق ما نحذر ، اللهم علق قلوبنا برجائك ، واقطع رجاءنا عمن سواك.

اللهم إنك تعلم عيوبنا فاسترها ، وتعلم حاجاتنا فأقضها ، اللهم اجعلنا ممن يأخذ الكتاب باليمين ، واجعلنا يوم الفزع الأكبر آمنين ، وأوصلنا برحمتك وكرمك إلى جنات النعيم ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ، برحمتك يا أرحم الراحمين.